

الاستعمار وعنف المستعمرين ضد الفلسطينيين

مطوية صادرة عن مركز بديل، كانون أول 2014



تلقي هذه المطوية الضوء على الاستعمار الاستيطاني في الضفة الغربية والقدس، وتركز على العنف والإرهاب الذي يمارسه المستعمرون الإسرائيليون ضد الفلسطينيين، والذي ازداد ضراوة ووحشية في السنوات الأخيرة، كالقتل والاختطاف والضرب والترهيب والتدمير. يتركز عنف المستعمرين بشكل ملحوظ في المناطق المصنفة (ج) في الضفة الغربية وفي القدس، ويهدف الى تهجير الفلسطينيين.

القضاء الإسرائيلي وعنف المستعمرين

في الحالات التي يُدان فيها المستعمرون، غالباً ما يتلقون أحكاماً مخففة. فقد أظهرت دراسة لمؤسسة بتسيلم الإسرائيلية عام 1998، أنّ القضاء الإسرائيلي نظر في 87 جريمة قتل اقترفها مستعمرون، وأصدر أحكاماً في 49 قضية فقط، بينما تمّت تبرئة 38 مستعمراً. من بين 87 جريمة قتل تمّ الحكم على مجرمين اثنين فقط بالسجن مدى الحياة، وتمّ تخفيف الحكم الصادر عليهم إلى 13 و15 عاماً. وفي 7 جرائم قتل أخرى، تمّ الحكم على المجرمين بالسجن لمدة 18 شهر و3 شهور "خدمة مجتمع".

فيما يتعلّق بالاعتداءات على الأراضي والأشجار، فإنّ القضاء الإسرائيلي ينظر في أقل من 3% من القضايا التي يرفعها المتضرّرون الفلسطينيون، حيث بيّنت دراسة أجرتها منظمة متطوعون من أجل حقوق الإنسان (يش دين) أنّ الشرطة الإسرائيلية تُغلق ما نسبته 97.4% من ملفات التحقيق في الاعتداءات.

بالشراكة مع 3 مؤسسات قاعدية في المخيمات: مركز بديل ينتج سلسلة أفلام وثائقية قصيرة



الفيلم الأول:
تقييد الحق في حرية الحركة والتنقل

بعنوان: قيود على حرية الحركة والتنقل
أنتج بالشراكة مع مركز لاجئ - مخيم عابدة



الفيلم الثاني:
اعتداءات المستعمرين اليهود

بعنوان: أنا من هنا. وهذه أرضي
أنتج بالشراكة مع مركز يافا الثقافي - مخيم بلاطة



الفيلم الثالث:
الحرمان من الانتفاع من الأرض والموارد الطبيعية

بعنوان: وجودنا مقاومة
أنتج بالشراكة مع مؤسسة شرق - مخيم الدهيشة

لمشاهدة هذه الأفلام، الرجاء زيارة حسابنا على موقع فيميو: <http://vimeo.com/badilresourcecenter>



الحاخام «غليك» يقترح النقص، تشرين الثاني ٢٠١٣ (تصوير: qudsradio.ps)



مستعمرون يعتدون على حي الشيخ جراح القدس، حزيران ٢٠١٣ (تصوير: عفيف عهيرة)



مستعمرون يحرقون مسجد قرية المغير، رام الله، ٢٠١٤ (تصوير: felesteen.ps)



شعارات عنصرية على حافلات الفلسطينيين، أيلول ٢٠١٣ (تصوير: أحمد زهر)



مستعمرون يعتدون على قرية بورين، نابلس، أيلول ٢٠١٣ (تصوير: alray.ps)



مستعمرون يقطعون أشجار الزيتون، قرية نطالين ٢٠١٣ (تصوير: أحمد زهر)



مستعمرون يفتحمون قرية ارباس، بيت لحم، نيسان ٢٠١٣ (تصوير: أحمد زهر)



الاستعمار في الضفة الغربية والقدس

أعلنت اسرائيل في أيلول من العام 1967، ثلاثة أشهر بعد احتلال الضفة الغربية، عن إقامة مستعمرة "كفار عتصيون" على أراضي فلسطينية خاصة تقع بين بيت لحم والخليل، وكانت بذلك المستعمرة الإسرائيلية الأولى التي تُقام على أراضي الضفة الغربية المحتلة. منذ ذلك الوقت، توسّعت المساحة التي تقع عليها المستوطنات ومناطق نفوذ مجالسها الإقليمية الى قرابة 63% من المنطقة المصنفة "ج" في الضفة الغربية، وهي منطقة تسيطر عليها اسرائيل بشكل كامل، وتمنع الفلسطينيين من البناء فيها أو من تطويرها.

عدد المستعمرات والمستعمرين

يبلغ عدد المستعمرات الإسرائيلية في الضفة الغربية وشرقي القدس ما يزيد عن

270، فيما يبلغ عدد المستعمرين الذين يسكنون في الضفة الغربية وشرقي القدس ما يقارب 650,000 مستعمر.

تشجيع اسرائيل الاستعمار في الضفة الغربية والقدس

تُشجع اسرائيل الاستيطان في الضفة الغربية والقدس من خلال توفير محفّزات اقتصادية مباشرة للمستعمرين ترفع من مستوى حياتهم. خلافاً لسياسة التطوير والتخطيط العمراني المقيّدة في القرى والبلدات الفلسطينية، فإنّ المستعمرات الإسرائيلية تحظى بتمثيل كامل في إجراءات التخطيط، وفي التّخطيط التفصيلي والربط بالبنى التحتية والمرافق العامة، ناهيك عن غض النظر عن البناء غير القانوني.

اعتداءات المستعمرين في القانون الدولي

بحسب قواعد القانون الدولي، فإنّ الضّفة الغربية والقدس تعتبر أراضٍ محتلة، ويتعيّن على دولة الاحتلال توفير الحماية للسكّان الفلسطينيين فيها.

"للأشخاص المحميين في جميع الأحوال حق الاحترام لأشخاصهم وشرفهم وحقوقهم العائلية وعقائدهم الدينية وعاداتهم وتقاليدهم. ويجب معاملتهم في جميع الأوقات معاملة إنسانية، وحمايتهم بشكل خاص ضد جميع أعمال العنف أو التهديد." (من المادة 27 من اتفاقية جنيف الرابعة)

اعتداءات المستعمرين في القانون الإسرائيلي

لا يخضع المستعمرون في الضّفة الغربية والقدس للقانون العسكري أو القانون المحلي المطبق على الفلسطينيين في الأرض المحتلة عام 1967. بحسب أنظمة الطوارئ "المواطنون الإسرائيليون الذين يرتكبون مخالفات في الأراضي المحتلة يتم مقاضاتهم في محاكم مدنية إسرائيلية". تتم أغلب الاعتداءات التي ينفذها المستعمرون في الضّفة الغربية على مرأى جيش وشرطة الاحتلال، وفي معظم الحالات، يقوم الجيش بالاعتداء على الفلسطينيين، وتقديم الحماية للمستعمرين.



مستعمر يدهس أطفال فلسطينيين في القدس. تشرين الاول ٢٠١٠ (المصدر: وكالة وفا)



مستعمرة مقاومة على أراضي الضفة الغربية، آذار ٢٠١٤ (المصدر: bds_movement.net)

الاستعمار في القانون الدولي الإنساني

يُعتبر بناء المستوطنات في الضّفة الغربية وشرقي القدس خرقاً للقانون الدولي الإنساني، الذي يمنع دولة الاحتلال من نقل مواطنيها الى المناطق التي قامت باحتلالها. ينتهك بناء المستعمرات عدداً من حقوق الشعب الفلسطيني، من بينها، حق تقرير المصير، حق الملكية، حق حرّية التّنقّل، والحق في مستوى حياة لائق.

“لا يجوز لدولة الاحتلال أن ترحّل أو تنقل جزءاً من سكّانها المدنيين إلى الأراضي التي تحتلها” (من المادة 49 من اتفاقية جنيف الرابعة)

إيديولوجيا تنفي وجود الشعب الفلسطيني

ينطلق المستعمرون من إيديولوجيا عنصرية ترفض الاعتراف بأنّ الشعب الفلسطيني هو الشعب الأصلي لفلسطين. يدأب المشروع الصهيوني على إقامة دولة يهودية في فلسطين خالية من الفلسطينيين.



مستعمرون يجوبون شوارع الخليل بحماية الجيش. (المصدر: worldpress.com) ٢٠١٢

اعتداءات المستعمرين خلال موسم قطف الزيتون:

تزداد اعتداءات المستعمرين خلال موسم قطف الزيتون. يقوم المستعمرون بحرق أشجار الزيتون المثمرة، وتقطيعها، أو اقتلاعها، وفي حالات كثيرة يقومون بسرقة المحصول من المزارعين، والاعتداء عليهم بالضرب.



الشهيد محمد أبو خضير (المصدر: عائلة الشهيد)

اعتداءات المستعمرين في البلدة القديمة في مدينة الخليل:

تتعرّض منازل الفلسطينيين ومحلاتهم التجارية الى عمليات استيلاء وتخريب من قبل المستعمرين بهدف ترحيل الأهالي. كما ويقوم المستعمرون بإلقاء النفايات والمياه العادمة على الفلسطينيين، والاعتداء عليهم بالضرب والنشتم، بحراسة الجيش الإسرائيلي، ويمنعونهم من المرور في عدد من شوارعها، مثل شارع الشهداء، وحي تل الرميذة.



مستعمرون يهاجمون قرية مادما، نابلس ٢٠١٣ (تصوير: أيمن نوباني)

أبرز جرائم القتل التي ارتكبتها المستعمرون:

مجزرة الحرم الإبراهيمي في الخليل عام 1994، التي راح ضحيتها 60 فلسطينياً، وأصيب العشرات أثناء تأديتهم للشعائر الدينية في الحرم.

اختطاف الطفل محمد أبو خضير من حي شعفاط في القدس بتاريخ 2 تموز 2014، حيث قاموا بتعذيبه وإحراقه وهو حي، والقوا بجثته في أحراش قرية دير ياسين.

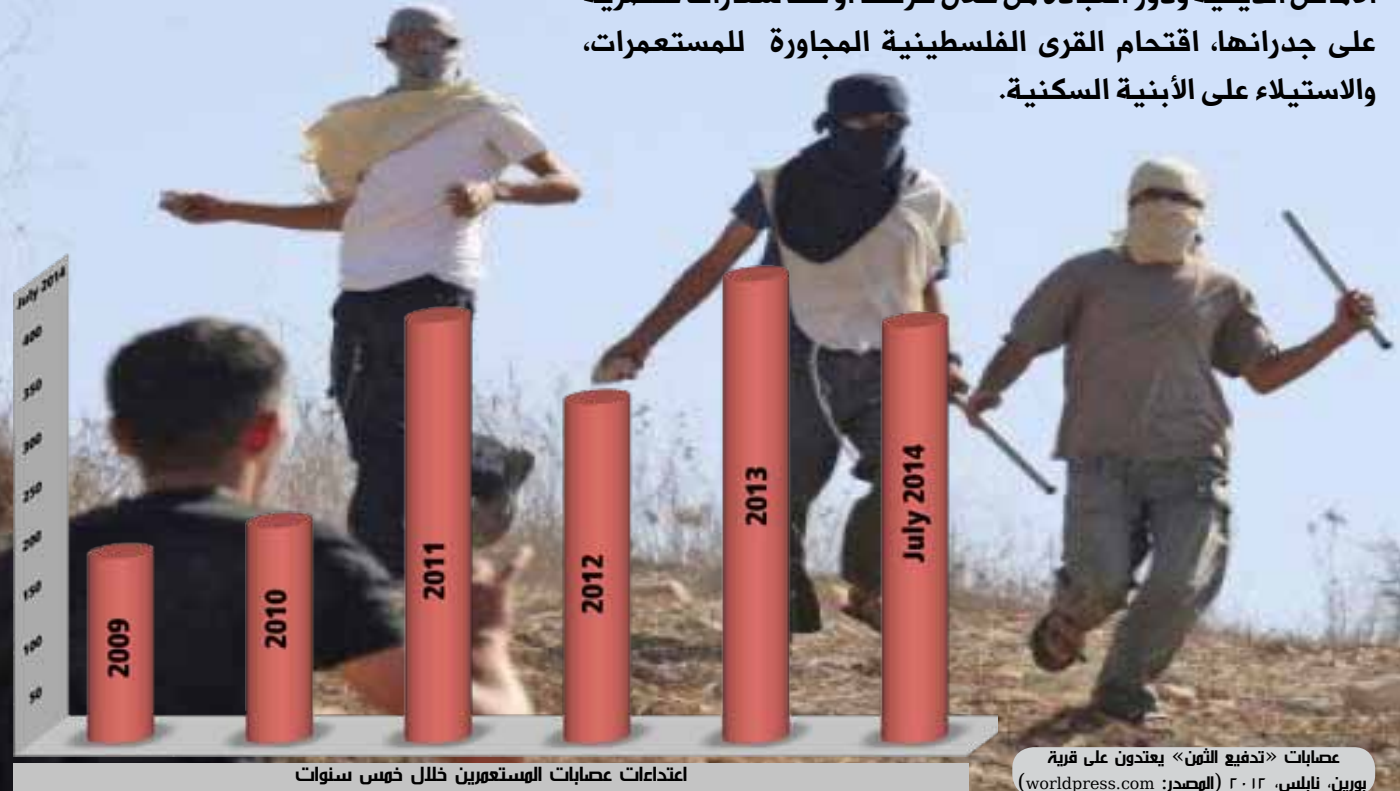


عنف وإرهاب المستعمرين

تفيد التقارير التي تنشرها مؤسسات حقوق الإنسان العاملة في الأرض المحتلة عام 1967، أن هجمات المستعمرين واعتداءاتهم على الفلسطينيين ازدادت في السنوات الأخيرة بصورة كبيرة. بحسب مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية، وصل عدد الهجمات التي نفذها المستعمرون عام 2009 إلى 168، فيما وصل عدد هذه الاعتداءات في النصف الأول من العام 2014 إلى 409.

أشكال العنف الذي يمارسه المستعمرون ضد الفلسطينيين

القتل العمد من خلال إطلاق النار و/أو عمليات الدهس، الاختطاف والاعتداءات الجسدية بالضرب والحرق، الاعتداء على الأراضي الزراعية ومصادرتها باستخدام المبرّرات الدينية، تجريف الأراضي وخلع الأشجار المثمرة وتقطيعها، إتلاف المحاصيل الزراعية وحرقتها، منع المزارعين من الوصول إلى أراضيهم، تسميم المواشي وقتلها أو سرقتها، ردم وتخريب آبار المياه، الاستحمام في عيون الماء ومنع الفلسطينيين من استخدامها، تخويف المزارعين بواسطة الكلاب، إطلاق الحيوانات المفترسة في الحقول والمزارع، فتح مياه الصرف الصحي على المزروعات، إضافة إلى أعمال العرابة على الطرقات واستهداف المركبات المدنية ورشقها بالحجارة، والاعتداءات على الأماكن الدينية ودور العبادة من خلال حرقها أو خط شعارات عنصرية على جدرانها، اقتحام القرى الفلسطينية المجاورة للمستعمرات، والاستيلاء على الأبنية السكنية.



عصابات «تدفيع الثون» يعتدون على قرية بورين، نابلس، ٢٠١٢ (المصدر: worldpress.com)

من هذه المنظمات الاستعمارية؟

منظمة جباية الثمن، منظمة فتية التلال، منظمة أمنا جبل الهيكل، منظمة إعاد الاستعمارية، منظمة عطيرت كوهانيم، مجموعة تورا كوهانيم، حركة إسرائيل الشابة، جمعية إحياء الاستعمار في كل شرقي القدس، حركة الحشونائيم المنبثقة عن منظمة كاخ، منظمة عتاراه ليوشنا، حركة حاي فكيام، جمعية صندوق الهيكل، منظمة نساء-ذوات القبعات الخضراء التي تنشط في جبال الضفة الغربية وتحديدًا الريفين الغربي والجنوبي لبيت لحم.

المنظمات الاستعمارية الناشطة في الضفة الغربية والقدس

تنشط في الضفة الغربية والقدس المحتلة عدد من المنظمات اليهودية الاستعمارية، تتلقى دعمها من الحكومة والأحزاب الاسرائيلية مثل الليكود، والبيت اليهودي، واسرائيل بيتنا. ينشط في هذه الأحزاب مستعمرون يطالبون بتهجير الفلسطينيين من أرضهم مثل موشيه فيجلن (الليكود) وأفيجدور ليبرمان (إسرائيل بيتنا) وأوريت ستروك (البيت اليهودي).



أهالي بيت صفاغ يحتجون على شق شارع رقم ٤ الاستعماري، القدس، شباط ٢٠١٣ (تصوير: عفيف عويبة)